صديقتي

عبد الباسط الصوفي *

١

صديقتي: لمْ يبقَ، في عيوننا، بريقْ
لمْ يبقَ، في ضلوعنا، تَلَهّفٌ عميقْ
مازالَ بعضُ الجمرِ، في أعماقنا
في دمنا، في نبضةِ الوريدْ
في قلبِ هذي الأرضِ ميلادُ الحياةِ
للشّموخِ، للمدى البعيدْ
للفرحِ الأبيضِ، للإيقاعِ، للإنسانِ
يملأُ الذّرا، سعيدْ
صديقتي: ما زال، في عيوننا، بريقْ
مازال، في ضلوعنا، تَلَهّفٌ عميقْ
فلنمضِ في طريقنا فترقص الطريقْ
قدْ ينهضُ الرّبيـــعُ، في دروبنا
فتنتشرُ الدُّروبُ، طيّبَ العبقْ
قدْ تسقطُ النّجومُ، في سلالنا
ونجمعُ الغيمَ، ونعصرُ الشّفقْ
قدْ تكشفُ البحارُ، عن كنوزها
عن مجدها الدّفينِ، راعشَ الألقْ
فنهدمُ الليلَ، ونغسلُ الغسق

٢

صديقتي: قدْ ينهضُ الرّبيعُ، قدْ يُفيقْ
ويرتمي الصّبحُ، على شبّاكنـــا، غريقْ
ويستريحُ ظلُّنا، مُبْتَرداً، وريقْ
قدْ تمّحي كلُّ الحدودِ، عالماً طليقْ
وتركضُ اللحظاتُ في حبورِها الدّفيقْ

* وُلِدَ عبد الباسط الصوفيّ عام ١٩٣١ في مدينة حمص، و تعلّم في مدارسها، ثمّ عمل مُعلّماً، ثمّ مُدرّساً للّغة العربيّة في ريفها. ثمّ انتسب عام ١٩٥٢ إلى جامعة دمشق ونال الإجازة في الآداب عام ١٩٥٦. وعمل مذيعاً في الإذاعة السوريّة ومُشرفاً على القسم الأدبيّ، وتابع مهنته التدريسيّة في ثانويّات دير الزور وحمص. صدر له ديوان (أبيات ريفيّة عام١٩٦١) عن دار الآداب في بيروت. وأصدرت وزارة الثّقافة كتاب (آثار عبد الباسط الصوفيّ الشّعريّة والنثريّة) للدكتور إبراهيم كيلاني.